

## لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ

حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ  
أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي تَصِلُ الْيَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ بِالْخَامِسِ عَشَرَ مِنْهُ لَيْلَةُ الْبَرَاءَةِ الْمُبَارَكَةِ، الَّتِي اعْتَادَ  
الْمُسْلِمُونَ إِحْيَاءَهَا. فَاهْنِئِ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ أَجْمَعَ بِقُدُومِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ.

وَإِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ تُسَمَّى بِاللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ لِمَا تَحْمِلُهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالنَّفَحَاتِ الْكَثِيرَةِ. وَتُسَمَّى بِلَيْلَةِ الْبَرَاءَةِ  
لِكَثْرَةِ مَنْ يَتُوبُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَيَصْفَحُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَيَبْرُؤُونَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ. وَتُسَمَّى بِلَيْلَةِ  
الرَّحْمَةِ لِعِظَمِ إِحْسَانِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا. وَتُسَمَّى بِلَيْلَةِ الصَّكِّ لِأَنَّ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِحْيَاءَهَا هَذِهِ  
اللَّيْلَةَ يَكْتُبُونَ فِي عِدَادِ الصَّالِحِينَ.

فَاللَّهُ تَعَالَى يَتَجَلَّى فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِرَحْمَتِهِ وَلُطْفِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ التَّوْبَةِ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا، وَيُجِيبُ  
دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ، وَيُثَبِّتُهُمْ عَلَى عِبَادَتِهِمْ أَضْعَافَ مَا يُثَبِّتُهُمْ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَوْقَاتِ. فَعَلَيْنَا  
مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ نَسْتَعِلَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ جَيِّدًا، بِأَنْ نَصُومَ نَهَارَهَا وَنُحْيِيَ لَيْلَهَا بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ.

إِخْوَتِي الْكِرَامِ!

إِنَّ الْمِيزَةَ الَّتِي تَجْعَلُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مُقَدَّسَةً وَتَمْتَازُ بِهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ اللَّيَالِي، هِيَ كَمَا قَالَ بَعْضُ  
الْعُلَمَاءِ أَنَّ نَزُولَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَكْمَلِهِ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَانَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ. وَعَلَى هَذَا  
يُفْهَمُ أَنْزَالَ الْقُرْآنِ الَّذِي وَرَدَ فِي الْآيَاتِ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الدُّخَانِ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: حَمِّ وَالْكِتَابِ  
الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ

وَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ فَضَائِلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ : إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَتَقُومُوا لَيْلَتَهَا وَصُومُوا يَوْمَهَا ؛  
فَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَنْزِلُ فِيهَا لِعُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : أَلَا مُسْتَغْفِرٌ فَأَغْفِرَ لَهُ ، أَلَا مُسْتَرْزِقٌ  
فَأَرْزُقَهُ ، أَلَا مُبْتَلَى فَأَعَافِيَهُ ، أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ وَقَالَ أَيْضًا : إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَطَّلَعَ  
اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِ وَيُؤْمِلِي لِلْكَافِرِينَ ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ

إِخْوَتِي الْكِرَامُ!

إِنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ خَصَائِصَ فَرِيدَةً كَمَا رَأَيْنَا. وَإِنَّهُ يُعَانُ فِيهَا مَنْ أَحْيَاهَا بِالْعِبَادَةِ. وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْعَفْوِ وَ  
الصَّفْحِ. وَقَدْ أَخْبَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِأَنَّهُ لَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ فَضَائِلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ، وَالْمُعَادُونَ  
لِلْمُسْلِمِينَ، وَالْقَاطِعُونَ لِلْأَرْحَامِ، وَالْمُسْتَكْبِرُونَ، وَالْعَاصُونَ لِلْوَالِدَيْنِ، وَالْمُصِرُّونَ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ.

وَإِنَّ أَرْزَاقَ النَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ تُبَلِّغُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ. فَهُمْ جِدًّا أَنْ  
تُمْضِيَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْعِبَادَةِ وَالِدُعَاءِ.

إِذَنْ فَلْتَتَّخِذْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَالْأَشْهُرَ الثَّلَاثَةَ الْمُبَارَكَةَ فُرْصَةً لِلْعُودِ إِلَى أَصْلَانَا، وَلِنُجَدِّدَ أَمَانَنَا. وَلِنُعُودَ أَنْفُسَنَا عَلَى  
الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ. وَلِنُدْعُ لِنَفْسِنَا وَلِأَسْرِنَا وَأَحْبَابِنَا وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ.

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ.